وجاهدوا يجوز ان يكون المجاهد منويا وهو العدو المحارب او الشيطان او الهوى
وان يكون جاهد مبالغة في جهد ويجوز ان يراد بالمجاهدة بالنفس الغزو وان تتناول
العبادات باجمعها وبالمجاهدة بالمال نحو ما صنع عثمان رضي الله عنه في جيش العسرة
وان يتناول الزكوات وكل ما يتعلق بالمال من اعمال البر التي يتحامل فيها الرجل على ماله
لوجه الله **اولئك هم الصادقون** الذين صدقوا في قولهم آمنا ولم يكذبوا كما كذب اعراب
بني اسد وهم الذين ايمانهم ايمان صدق وايمان حق وجد وثبات يقال ما علمت بقدومك
اي ما شعرت به ولا احطت به ومنه قوله اتعلمون الله بدينكم وفيه تجهيل لهم
يقال من عليه بيد اسداها اليه كقولك انعم عليه وافضل عليه والمنة النعمة التي لا
يستثيب مسديها من يزلها اليه واشتقاقها من المن الذي هو القطع لانه انما يسديها
اليه ليقطع بها حاجته لا غير من غير ان يعمد لطلب مثوبة ثم يقال من عليه صنيعه
اذا اعتده عليه منة وانعاما وسياق هذه الآية فيه لطف ورشاقة وذلك ان الكائن
من الاعاريب قد سماه الله اسلاما ونفى ان يكون كما زعموا ايمانا فلما منوا على رسول الله
ما كان منهم قال الله سبحانه لرسوله عليه السلام ان هؤلاء يعتدون عليك بما ليس جديرا
بالاعتداد به من حدثهم الذي حق تسميته ان يقال له اسلام فقل لهم لا تعتدوا على
باسلامكم اي حدثكم المسمى اسلاما عندي لا ايمانا ثم قال بل الله يعتد عليكم ان امدكم
بتوفيقه حيث هداكم للايمان على ما زعمتم وادعيتم انكم ارشدتم اليه ووفقتم له
ان صح زعمكم وصدقت دعواكم الا انكم تزعمون وتدعون ما الله عليم بخلافه
وفي اضافة الاسلام اليهم وايراد الايمان غير مضاف ما لا يخفى على المتأمل وجواب
الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه تقديره ان كنتم صادقين في ادعائكم الايمان
فلله المنة عليكم وقرئ ان هداكم بكسر الهمزة وفي قراءة ابن مسعود اذ هداكم وقرئ
تعملون بالتاء والياء وهذا بيان لكونهم غير صادقين في دعواهم يعني انه عز وجل
يعلم كل مستتر في العالم ويبصر كل عمل تعملونه في سركم وعلانيتكم لا يخفى عليه منه
شيء فكيف يخفى عليه ما في ضمائركم ولا يظهر على صدقكم وكذبكم وذلك ان حاله

حاله مع كل معلوم واحدة لا تختلف عن رسول الله صلى الله عليه من قرا سورة الحجرات
اعطي من الاجر بعدد من اطاع الله وعصاه **سورة ق مكية وهي خمس واربعون اية**

بسم الله الرحمن الرحيم

الكلام في ق والقرآن
المجيد بل عجبوا نحوه في ص والقرآن ذي الذكر بل الذين كفروا سواء بسواء لالتقائهما في اسلوب
واحد والمجيد ذو المجد والشرف على غيره من الكتب ومن احاط علما بمعانيه وعمل بما فيه
مجد عند الله وعند الناس وهو بسبب من الله المجيد فجاز اتصافه بصفته قوله بل
بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم انكار لتعجبهم مما ليس بعجب وهو ان ينذرهم بالمخوف
رجل منهم قد عرفوا وساطته فيهم وعدالته وامانته ومن كان على صفته لم يكن الا
ناصحا لقومه مترفقا عليهم خائفا ان ينالهم سوء ويحل بهم مكروه واذا علم ان مخوفا
اظلهم لزمه ان ينذرهم ويحذرهم فكيف بما هو غاية المخاوف ونهاية المحاذير وانكار
لتعجبهم مما انذرهم به من البعث مع علمهم بقدرة الله على خلق السموات والارض وما بينهما
وعلى اختراع كل شيء وابداعه واقرارهم بالنشأة الاولى ومع شهادة العقل بانه لا بد
من الجزاء ثم عول على احد الانكارين بقوله فقال الكافرون **هذا شيء عجيب ائذا متنا**
دلالة على ان تعجبهم من البعث ادخل في الاستبعاد واحق بالانكار ووضع الكافرون موضع الضمير
للشهادة على انهم في قولهم هذا مقدمون على الكفر العظيم وهذا اشارة الى الرجع واذا منصوب
بمضمر معناه احين نموت ونبلى نرجع ذلك رجع بعيد مستبعد مستنكر كقولك هذا قول
بعيد وقد ابعد فلان في قوله ومعناه بعيد من الوهم والعادة ويجوز ان يكون الرجع بمعنى المرجوع
وهو الجواب ويكون من كلام الله تعالى استبعادا لانكارهم ما انذروا به من البعث
والوقف قبله على هذا التفسير حسن وقرئ اذا متنا على لفظ الخبر ومعناه اذا متنا بعد ان نرجع
والدال عليه ذلك رجع بعيد **فان قلت** فما ناصب الظرف اذا كان الرجع بمعنى المرجوع **قلت**
ما دل عليه المنذر من المنذر به وهو البعث **قد علمنا** رد لاستبعادهم الرجع لان من لطف
علمه حتى تغلغل الى **ما تنقص الارض** من اجساد الموتى وتأكله من لحومهم وعظامهم
كان قادرا على رجعهم احياء كما كانوا عن النبي صلى الله عليه كل ابن آدم يبلى الا عجب الذنب

Copyright © King Saud University